اللّغةُ العربيّةُ

إذا تتبَّعنا تاريخَ اللُّغةِ العربيَّةِ فسوفَ نكتشفُ أنَّ **قواعِدَها وأساليبَ التَّركيبِ فيها** مازالتْ ثابتةً، فَقدْ **حاربتْ أسبابَ** الفناءِ والاندِثارِ، ولم **تخضعْ** لعواملِ التّغيير والتّحريفِ، بلْ **كانتْ كلّما اتّسعَ امتدادُ العربِ جغرافيّاً زادتْ مفرداتُها غنىً وتنوُّعاً**.

وفي الوقتِ نفسِهِ كانَ هناكَ لُغاتٌ أُخرى لمْ تُقاوِم تِلكَ العوامِل، **فأوشَكَتْ أَنْ تخرجَ** منَ التّاريخِ.

وقَدْ يَقولُ قائِلٌ: إنَّ القرآنَ الكريمَ حفِظَ العربيَّةَ مِنَ الضَّياعِ وهوَ مُحِقٌّ في قولِهِ، **فما أروَعَ** أَنْ تكونَ العربيَّةُ لُغةَ القُرآنِ فيَنطِقُ بِها كلُّ مَنْ دخَلَ الإسلام.

وَيَجِدُ الدَّارِسُ **في أثناءِ** بَحْثِهِ في تاريخِ العربيَّةِ أنَّ اللهَ قَدْ يَسَّرَ لها باحثينَ **أَكفِياءَ لنْ تنفَدَ عزائِمُهُم أَبداً**، وبعضُهُم لمْ يكونُوا عَرَباً، بل **استوطنُوا بِلادَ العَرَبِ، واعتادُوا سَمَاءَها ومَاءَها وأدمَنُوا عاداتِها وتقاليدَها، فَبَرهنُوا على صِدْقِ نيَّاتِهِم** في خِدمةِ العربيَّةِ، فَجَاءَتْ مُؤلَّفاتُهُم **لِتنِمَّ على** دِرَايةٍ **لا حدودَ لها** بلُغةِ القُرآن.

لِذلكَ يترَتَّبُ علينا نحنُ_ جيلَ المُسْتَقْبَلِ_ أنْ نُكمِلَ عَمَلَهُم مِنْ خِلالِ **وجودِنا** في ساحاتِ العِلمِ والمَعرِفةِ؛ لِنكونَ **بمنزِلةِ المُدافِعينَ** عَنْ عَرَبيَّتِنا.